

قرى الضيف

ومنها حسن المقطع .

كقوله .

(قد شرف اﻻ أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا) - من البسيط - .

قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك إنسانا لأنه لا يليق بشرف ألفاظه ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال .

قلت أنا ولو قال غير ما قاله لم يكن فصيحاً شريفاً .

لأن في القرآن (ثم سواك رجلا) ولا أفصح ولا أشرف مما ينطق به كتاب اﻻ عز ذكره وكقوله .

(سما بك همي فوق الهموم ... فلست أعد يسارا يسارا) .

(ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر إلا كبارا) - من المتقارب - .

وكقوله يمدح سيف الدولة .

(أنلت عبادك ما أملوا ... أنالك ربك ما تأمل) - من المتقارب - .

وكقوله في المغيـث بن علي العجلي .

(وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام) - من الوافر - .

ذكر آخر شعره وأمره .

لما أنجحت سفـرته وربحت تجارتـه بحضرة عضد الدولة .

ووصل إليه من صلاته أكثر من مائتي درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه